والرحماريه ثم رجع الى زبيد وفي سنة ثلث وعشرين قدم عليه قاصد صاحب الصين بثلثه
مراكب عظيمه فيها من الهدايا النفيسه ما قيمته عشرون لكا من الذهب واجتمع القاصد
بالملك الناصر ولم يقبل الارض بين يديه بل قال يسلم عليك صاحب الصين ويوصيك
العدل في رعيتك فقال مرحبا بك ونعم المجي جيت واكرمه واسكنه بدار الضيافة ثم كتب
الناصر الى صاحب الصين كتابا يقول فيه الامر امرك والبلد بلدك وجهز له من الوحوش البربرية
والثياب الفاخرة السلطانية جملة مستكثرة وامر بتشييعه الى مدينة عدن وفي سنة سبع
وعشرين حصل في اليمن غلا عظيم وجوع شديد وقام الفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم
بن عجيل بامر الناس فيه قياما تاما حتى قيل انه اطعم في احدى الليالي ثلاثة الاف نفس
رحمه الله وفي سنة خمس عشرين وصل ابنا سعد الدين المجاهد مبين من المراكبي الى
البقعة ووصلا مدينة زبيد فنزل السلطان اليهما واجتمع بهما ورغب في الجهاد والخروج
لهم جهزهما بمائتي فارس واعطاهما مائتي فرس وما يصلحهما من الات الحرب وجهزهما الى بلدهما
مكرمين ولم يزل يجري لهما الخيرات حتى قويت شوكتهما وظهر في اولاده دولته ابن نجاح
فاساعل وفلاح حتى ضربت به العامه المثل فقالوا املاك نجاح ساعة وراح واسمه محمد
بن ابي القاسم بن نجاح الاشري وكان قد جمع اموالا عظيمة فاستكثرها وقصد زبيد وحاول
الملك فلم يظفر منه بشي ولم يدخل زبيد الا مقتولا وكان ظهوره وقتله يوم الجمعه التاسع
عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانمايه والملك الناصر هو الذي عمل المرسا ساحل وادي
زبيد وانفق فيه مالا جزيلا وعمر حصن القصر بقواريز وعمر هنالك عدة مواضع واحدث
فيها دورا كثيرة منها الزخرفه والقاهرة وانشا دار البحر واحرز بالبرعث (?) وانشا
بمدحه دارين عظيمين وانشا هنالك مجري وبساتين وساق الماء الى هذه الاماكن
من مكان بعيد والدار الكبرى الناصري من مدينة زبيد من عمارته واليه ينسب وفي ايامه
بنت الحرة الصالحة ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان المدرسة الفرحانية من زبيد
وانشات ايضا بركة مسجد الاشاعر في سنة خمسة عشر او التي بعدها وكان جماعة
المسجد قبل انشايها قليلين فكثر جمع المسجد المذكور بسبب انشايها وارتفق الناس بها
ارتفاقا عظيما كليا وكان الملك الناصر موصوفا بالكرم والحلم التام عند الخاص والعام
بحيث انه ان رفع اليه اشيا مما لا يحتمله عادة الملوك قد لا يستفزه غضبه ولم يذم سيرته
سوى ما فعله باخيه حسينا ولم يزل قايما بامور المملكة حافظا لها في التهايم والجبال
حتى توفي في اخر يوم الاحد الخامس عشر من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمايه
مايه شهيدا بالقصر في حصن القصر من قواريز وحمل الى مدينة تعز ودفن في مدرسة
والده الملك الاشرف رحمهما الله تعالى رحمة واسعة

على جهاد داود [illegible] للملك الناصر

منقبة عظيمة لابرهيم بن عجيل

وصل الى الملك الناصر [illegible]

سلطنة الملك المنصور

سلطنة الملك المنصور

عبد الله بن الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل ثم ولي الملك بعد ابيه وكان عدلا سمحا
ذا دين متين ازال المنكرات كثيرة واثار رسائل عزم اهل السنة ومنع ارباب الطرب
من النسا الحضور الى دار مملكته وكان ذا راي وتدبير وسياسة المملكة
على صغر سنه جوادا سخيا كريما ممدحا وكان يحب الفقرا والمساكين ويحضر صلوة الصبح
مع الجماعة بمسجد الاشاعر بزبيد وبالجامع المظفري بذي عدينة ولم يزل على قدم
الجد والاجتهاد ناهضا باعبا الملك حتى توفي ظهر يوم الاربعا الخامس عشر من
شهر ربيع الاخر سنة ثلثين وثمانمايه بالدار الكبير من مدينة زبيد وحمل الى مدينة
تعز ودفن بها في مدرسة جده الاشرف بعد اقبره يوم السبت [illegible] من الشهر المذكور
قدس الله ارواحهم

سلطنة الاشرف

اسمعيل بن الناصر الاشرف اسمعيل ثم ولي الملك بعد اخيه المنصور وكان صغير السن
فتولى تدبير المملكة جماعة من اعيان الدولة واختلفت كلمتهم فيه وتفرقت اراوهم
فنهض جماعة من العبيد والمماليك وقبضوا عليه ظلما وبغيا بدار المملكة من تعز
المعروفة بالحضري في التاسع من شهر جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين ونهب الدار
بما فيه وخربت مدينة الكدري من وادي سهام في ايامه وقتل مقدمها ابو محمد
العباس بن محمد الكاملي وكانت مدة مملكته سنة وشهرين

سلطنة الملك الظاهر

ثم انعقدت كلمة الاجماع على اقامة عمه السلطان الملك الظاهر يحيى بن الاشرف
اسمعيل ثم الافضل العباس فاخرج من السجن في شعبان صبحة الجمعة العاشر من جمادى
الاخرى سنة احدى وثلثين وثمانمايه وبايعوه ومن بعثهم له ثم ركب الى دار العدل
شعر (?) [illegible] ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوة محبوسا
هنالك حتى توفي ثم نزل الظاهر الى مدينة زبيد فدخلها يوم الجمعة ثاني العشر من السنة
المذكورة دخولا عظيما وبعد عامين من ولايته نكل بالجند الذين خلعوا ابن اخيه واسند
الكمال واذا اتهم شيدا بالوبال وكانوا قد طغوا وزعموا انهم يتبعوا من شاوا ويخلعوا

Copyright © King Saud University